سوسيولوجيا التنشئة الأسرية والأداء في اللغة الفرنسية: دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ متوسطات بلدية الجلفة

Sociology of family socialization and the performance of French language learning: survey of a sample of middle school students in the municipality of Djelfa

Sociologie de la socialisation familiale et de la performance de l'apprentissage de la langue française: enquête sur un échantillon de collégiens dans la commune de Djelfa

ط. د. فاطنة عجوز

جامعة البليدة 2 لونيسي علي، مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية

أ.د. محمد رضا بلمختار

جامعة البليدة 2 لونيسي علي، مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية

تاريخ الإرسال: 08-12-2019 - تاريخ القبول: 04-03-2020 - تاريخ النشر: 28 -02-2022

ملخص

لا نغالي إذا قلنا أنه في زمن العولمة والتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال أصبح من الضروري التسلح باللغات الأجنبية التي تعد في الوقت الراهن مفتاح المعرفة ومن بينها، اللغة الفرنسية التي أدرج تعليمها ابتداء من الطور الابتدائي. أمام هذا الواقع تبرز أهمية الأسرة كمؤسسة تربوية قاعدية في عملية تعلم اللغة الفرنسية التي لا يمكن أن تتم بفعالية إلا بالأخذ بعين الاعتبار لمؤثرات البيئة الأسرية وعواملها الأساسية. ومنه جاءت دراستنا الحالية حول دور الأسرة كمؤسسة أولية في تعلم التلميذ للغة الفرنسية وذلك استنادا إلى ممارساتها وأساليبها التربوية والتنشيئية، ولتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج الوصفي التحليلي في تحليل النتائج وتفسيرها، وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة من 100 تلميذ من متوسطات بلدية الجلفة. وخلصت الدراسة إلى أن مستوى أداء التلميذ في اللغة الفرنسية يرتبط بالرأسمال الثقافي الأسري، وبلغة الحوار، كما أن كما أن تبني الوالدين لأساليب التشجيع والثواب والعقاب له دوره في رفع أداء التلميذ في اللغة الفرنسية.

الكلمات الدالة: الأسرة؛ التنشئة الأسرية؛ الأداء؛ اللغة الفرنسية.

Abstract

We are not exaggerating if we say that in the era of globalization and modern information and communication technologies, it has become necessary to arm oneself with foreign languages, which are currently the key to knowledge, including the French language, whose teaching has Faced with

this reality, the importance of the family as a basic educational institution in the learning process is underlined. The French language can only be done effectively by taking into account the influences of the family environment and its factors. Hence our current study on the role of the family as the primary institution in the student's learning of the French language, based on its teaching practices and methods. To achieve this objective, the descriptive analytical method was used in the analysis and interpretation of the results, and the questionnaire was used as a tool for collecting data from a sample of 100 students from the averages of the commune. of Djelfa. The study concluded that student performance in the French language is linked to family cultural capital and the language of dialogue, and that parents' adoption of methods of encouragement, reward and punishment has a role in improving student performance in the French language.

Keywords: family; family education; the performance; French language.

Résumé

Nous n'exagérons pas si nous disons qu'à l'ère de la mondialisation et des technologies de l'information et de la communication, que la maitrise des langues étrangères est la clé du savoir. Face à cette réalité, l'importance de la famille comme institution éducative de base dans le processus d'apprentissage est soulignée. La langue française ne peut se faire efficacement qu'en tenant compte des influences de l'environnement familial et de ses les facteurs. D'où notre étude actuelle sur le rôle de la famille comme institution première dans l'apprentissage de la langue française par l'élève, à partir de ses pratiques et méthodes pédagogiques. Pour atteindre cet objectif, la méthode analytique descriptive a été utilisée dans l'analyse et l'interprétation des résultats, et le questionnaire a été utilisé comme outil de collecte de données auprès d'un échantillon de 100 élèves à partir des moyennes de la commune de Djelfa. L'étude a conclu que la performance de l'élève en langue française est liée au capital culturel de la famille et à la langue de dialogue, et que l'adoption par les parents de méthodes d'encouragement, de récompense et de punition a un rôle dans l'amélioration de la performance de l'élève en langue française.

Mots-clés: famille; éducation familiale; la performance; langue Française

مقدمة

تعمل المدرسة الجزائرية كأحد أهم مؤسسات التربية والتعليم على نقل ثقافة المجتمع بين الأجيال من جهة والانفتاح على قيم العالم الخارجي من جهة أخرى هادفة بذلك إلى تطوير المجتمع في شتى المجالات والميادين ومن ثم تثقيفه والوصول به أعلا درجات

الحضارة والرقي، إلا أن هذا التطور تعترضه صعوبات من بينها تلك التي تتعلق بتعلم اللغات الأجنبية لاسيما اللغة الفرنسية هذه الأخيرة التي تعد من أكثر اللغات الأجنبية شيوعا وانتشارا نظرا لمكانتها التي تحتلها عالميا ومحليا ونخص بذلك الذكر التعاملات الإدارية والمبادلات التجارية والاقتصادية بل وحتى الاجتماعية والثقافية ...الخ. واللغة الفرنسية هي تلك اللغة الأجنبية الدخيلة، التي نقلها الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الجزائر واحتلاله لها سنة 1830 وهي اللغة التي سعى من خلالها إلى تغيير ملامح الشخصية الجزائرية وطمس هويتها بما يوافق مشروعه الاستيطاني حيث فرض سياسته التعليمية الفرنسية والتي تمثلت في تأسيس مدارس فرنسية وأخرى عربية فرنسية مشتركة يتم داخل أسوارها تدريس اللغة الفرنسية وتعميما كلغة رسمية (اللغة الأم) أما اللغة العربية فقد جعلت منها لغة ثانية فرعية.

ولرد الفعل على سياسة فرنسا هذه تبنت الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال 1962 مبدأ التعريب كسياسة تعليمية يبنى عليها النظام التربوي، حيث جعلت من اللغة العربية رمزا لهويتها وسيادتها الوطنية داخل المجتمع تدرس في جميع الأطوار التعليمية مع الاحتفاظ باللغة الفرنسية كموروث تاريخي يتم تعليمها داخل المدارس كلغة أجنبية أولى يستفاد منها في تعلم باقي العلوم نظرا للمكانة التي بقيت تحتلها اللغة الفرنسية بعد الاستقلال، على اعتقاد أن تطبيق هذا المبدأ هو المخرج الوحيد لمواجهة الأزمة التي ورثها بعد الاستقلال. الأمر الذي نتج عنه بروز جيل من الجزائريين معرب في لغته التعليمية بلغ المستويات الجامعية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وهذا ما طرح إشكالا بالنسبة للغة الفرنسية وإمكانية استثمارها كموروث تاريخي في ترقية المستوى المعرفي والتعليمي والانفتاح على قيم العالم الخارجي.

وهو ما جعل المنظومة الجزائرية تستحدث نقلة نوعية مواكبة للتطور العلمي والتكنولوجي في ظل ما يعرف بإصلاحات المقاربة بالكفاءات والتي مست فيها جميع جوانب العملية التعليمية بما في ذلك التركيز على النهوض باللغات الأجنبية عامة والتسلح باللغة الفرنسية على وجه الخصوص وبالرغم من أن التلميذ الجزائري يعاني من نقص في اللغة الفرنسية إلا أن ذلك لم يكن عائقا أمام الجميع، حيث يفرز النسق التعليمي في تفاعلاته الداخلية والخارجية ظواهر تربوية مختلفة منها (التفوق الدراسي،

التخلف المدرسي، التسرب، الرسوب..) واللغة الفرنسية لا تخرج عن كونها إحدى تلك الظواهر والتفوق فيها أو الرسوب ظاهرة يمكن ملاحظتها داخل المدارس الجزائرية وهو ما يعكسه النشاط الذاتي للتلميذ وأداءه التربوي الذي يقوم به داخل الصف الدراسي ذلك أن أداء التلميذ في اللغة الفرنسية هو نتاج لمجموعة من العوامل والمؤثرات التي تتم ضمن نسق من التفاعلات الاجتماعية والتي تساهم فيه عدة متغيرات ومؤثرات من بينها البيئة الأسرية ودورها الوظيفي كمؤسسة أولية باعتبارها (الأسرة) مدرسة تربوية قاعدية تضطلع بأهم وظيفة اجتماعية وهي "التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يتم تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد ومن ثم بناء شخصية الفرد وصقلها بقيم المجتمع وثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي.

فالأسرة بوظيفتها التنشئة تشكل الدعامة الأساسية في اكتساب اللغة الفرنسية ومهاراتها ولاسيما وإنها أضحت لسبب أو لآخر تكمل الدور الوظيفي للمدرسة حيث يعكس الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل قدرته على تعلم اللغة الفرنسية فالأسرة من حيث تكامل وظائفها الاجتماعية وممارساتها التربوية وعواملها البنيوية تشكل بناء اجتماعي يعكس الوضع المهني والاجتماعي لأسرة التلميذ حيث أساسيات التعلم من قراءة ومطالعة ونشاطات لا صفية تنمي مهاراته اللغوية وقدرته الاتصالية حيث أساليب التنشئة والممارسات التربوية داخل الأسرة تمهيدا للمجتمع الأكبر وهو المدرسة.

1. مدخل منهجي

1.1 الفرضيات

من التساؤل التالي: هل تساهم الأسرة كمؤسسة أولية في أداء تلميذ الرابعة متوسط في اللغة الفرنسية؟ ومن التساؤلات الفرعية التالية: هل يؤثر الرأسمال الثقافي للوالدين في أداء التلميذ في اللغة الفرنسية؟ وهل أن اعتماد أساليب الجزاء والعقاب الو الدية له علاقة في أداء التلميذ اللغوي لمادة اللغة الفرنسية، قمنا بصياغة الفرضيتين التاليتين:

- يؤثر الرأسمال الثقافي للوالدين على أداء التلميذ في اللغة الفرنسية.
- أساليب الجزاء والعقاب السوية لها علاقة بأداء التلميذ اللغوي في مادة الفرنسية.

2.1 تحديد المفاهيم والمصطلحات

الاسرة: يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الأسرة على أنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي" (الخولدة، رستم، 2010). ويعرف كل من " بيرجس ولوك الأسرة " في كتابهما الأسرة the family" بأنها مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم والتبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب، أم، أخ، أو أخت، مكونين ثقافة مشتركة (رشوان، 2002، ص 181). في ضوء ما سبق نستنتج أن الأسرة هي المجتمع الصغير الذي يحتوي الزوج والزوجة والأبناء ضمن إطار قيمي ينشده نسق من التفاعلات ضمن الحدود والآداب المرغوبة التي يقرها المجتمع الخارجي الأكبر.

التنشئة الاجتماعية: هي عملية اندماج الفرد في المجتمع في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية، واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد الاجتماعية (بدران، محفوظ، 2000). ويعرفها بارسونز: "عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة، والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي بذلك عملية مستمرة لانهاية لها". (أبو جادو، 1998، ص 18)

التنشئة الأسرية: "جزأ لا يتجزأ من التنشئة الاجتماعية، والتي من مهامها الأساسية هي تهيئة الفرد على أداء الوظائف المطلوبة والتزويد بالمهارات والكفاءات التي تجعله قادرا على خدمة الأسرة والمجتمع، ومن ثم اكتساب الآراء والمعتقدات والقيم التي توجه سلوكه وتفاعلاته بما ينسجم مع أهداف وتوجهات المجتمع"(الحسن، 2009، ص 233). **والتنشئة الأسرية في** منطلقها الشامل: هي " العملية التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع والثقافة التي تعنيه، على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع يعنيه". الذي يرتضيه"(مسعد، 2011:2010، ص 14). حيث يتلقى المكونات الأولى لشخصيته، فيتشرب عادات وقيم ومعايير مجتمعه مما يسهل عملية اندماجه وتكيفه مع باقي أفراد جنسه في لغته ونمط لباسه...الخ.

اللغة: تختلف تعريفات اللغة الاصطلاحية باختلاف منطلقات معرفيها واتجاهاتهم المعرفية. تعرف اللغة عند "اللغويين" بأنها " نظام من الاستجابات يساعد الفرد على الاتصال بغيره من الأفراد، أي أن اللغة تحقق وظيفة الاتصال بين الأفراد بكافة أبعاد عملية الاتصال وجوانبها" (القضاة؛ الترتوري، 2006، ص 60). يعرفها ابن منظور على أنها " ظاهرة اجتماعية، وهي أداة التفاهم والاتصال بين أفراد الجماعة الواحدة، واللغة نمط من السلوك لدى الأفراد وتشتمل على جميع صور التعبير"(شاش، مرجع سابق، ص 15).

رأس المال الثقافي: مصطلح رأس المال عند بياربورديو:" كل قدرة اجتماعية تستطيع أن تنتج أثارا وتؤدي إلى نتاج بوعي أو يغير وعي، باعتبارها أداة في عملية التنافس الاجتماعية كالطاقات اللغوية السليمة، والدرجات العلمية...الخ (بورديو، 2013، ص 12). ورأس المال يمكن أن تكون نفوذا جامعيا، أو ميزة ثقافية، سلطة سياسية أو قوة وفقا للحقل المعنى. (بورديو، 2012، ص 225)

"بيار بورديو" عالم الاجتماع الشهير أول من اقتراح مصطلح "الرأسمال الثقافي" بتفكيكه إلى ثلاث أشكال: رأسمال ثقافي متمثل في الأساليب التنظيمية المختلفة واللغة والعلاقة بالمدرسة والثقافة، - رأسمال ثقافي متمثل في الثروة الثقافية كالكتب والقواميس وأدوات وطرائق استخدامها، ورأسمال ثقافي متمثل في الشهادة المتحصل عليها أساليب المعاملة الوالدية.

أساليب المعاملة الوالدية: تمثل أساليب المعاملة الوالدية التعبير الظاهري لاستجابات الوالدين نحو سلوك أبناءهما، والذي يهدف إلى إحداث تأثير توجيهي في مواقف الحياة المختلفة، فهي ذات صيغة تربوية يتعامل بها الوالدان مع الطفل. وتعد أساليب المعاملة الو الدية العملية التي يقوم من خلالها الطفل باكتساب جل من المعارف والمهارات والقدرات التي تمكنه من التواصل مع باقي أفراد مجتمعه (النوبي، علي، 2010، ص 37). في حين يصفها صابر السيد (1997) " بأنها أنماط السلوك التي يستخدمها الوالدان في معاملة الأبناء من خلال مواقف الحياة المختلفة بصورة مستمرة وواضحة". ونخص بأساليب المعاملة الو الدية في دراستنا هذه: الأساليب التربوية السوية التي يتبناها الوالدين في تربية الأبناء وتعليمهم بما ينعكس على أدائهم في الفرنسية، من جزاء وعقاب وتشجيع.

3.1 المنهج والأدوات

تم إنجاز هذه الدراسة الميدانية بمتوسطات بلدية الجلفة من أحياء هي "أحمد بالحواجب، دحماني دحمان، رويني لخضر، الأمير خالد، حساني سعيد" وتكونت عينة الدراسة من 100 تلميذ تم اتخاذها عشوائيا طور الرابعة من التعليم المتوسط.

1.3.1. منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي والذي يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي للظاهرة يسمح لنا بالوصول إلى بيانات وحقائق يمكن تصنيفها وتحليلها وتفسيرها من اجل الوصول إلى إعطاء صورة حقيقية شاملة عن الواقع اللغوي للمتعلم انطلاقا من انتمائه الأسري.

2.3.1. أدوات جمع البيانات

استمارة استبيان شمل على **03** محاور بأسئلة مغلقة ومفتوحة وأسئلة نصف حول البيانات العامة بيانات حول **الفرضية** الأولى 05 وبيانات حول الفرضية الثانية.

2. عرض النتائج

1.2 العلاقة بين الرأسمال الثقافي للوالدين والاهتمام بأداء الابناء في تعلم اللغة الفرنسي.

يؤثر الرأسمال الثقافي للوالدين على أداء التلميذ في اللغة الفرنسية.

الجدول رقم (01): يبين مدى اهتمام الوالدين بأداء التلميذ الدراسي في اللغة الفرنسية.

الإجـــابة	التكرار	النسبة
نعم	38	38%
لا	29	29%
أحيانا	33	33%
المجموع	**100**	**%100**

أبرز الجدول أعلاه أن نسبة 38% من أفراد العينة المستهدفة يهتم آبائهم بأدائهم اللغوي في الفرنسية، وبنسبة متفاوتة بلغت 33% من المبحوثين الذين يهتم الآباء بأدائهم اللغوي أحيانا، مقابل 29% ممن لا يتم الاهتمام بمستواهم في الفرنسية، وعليه نجد أن هناك

اهتمام أسري بأداء التلميذ في اللغة الفرنسية هذه الأخيرة التي تعد أحد محركات التطور المعرفي والبحث العلمي في زمن العصرنة والتكنولوجيا لها مكانتها الاجتماعية والمهنية ولا نغالي إذا قلنا أنها اللغة الأجنبية التي لازال يتعايش معها المجتمع الجزائري تواصلا وتعليما.

الجدول رقم (02): العلاقة بين مستوى التلميذ في مادة الفرنسية والمستوى اللغوي للآباء (الأب).

الإجابة	لا يفهمها	مستوى ضعيف	مستوى متوسط	مستوى جيد	المجموع
10 – 0	11 11,61%	12 60%	03 83,8%	00 00%	26 26%
15 – 11	07 89,38%	08 40%	29 29,85%	05 86,17%	49 49%
20 – 16	00 00%	00 00%	02 88,5%	23 14,82%	25 %25
المجموع	**18** **%100**	**20** **%100**	**34** **%100**	**28** **%100**	**100** **%100**

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 49% كانت لصالح الأفراد الذين أدائهم اللغوي يستقر بين العلامة 11 – 15 والذين ينحدرون من مستوى أبوي متوسط بنسبة مقدرة ب 85,29 % تليها نسبة 82,14 % لصالح أفراد العينة الذين تستقر علامتهم بين 16-20 وبمستوى لغوي جيد للآباء وتغطي نسبة 61,11 % أداء أفراد العينة الذي يتراوح بين 0-10 وهي الفئة التي لا يفهم آبائهم اللغة الفرنسية ويعتبر المستوى اللغوي للآباء مؤشر دال يعكس مدى أهمية المستوى الثقافي الأسري في تعلم اللغة الفرنسية حيث لغة الحوار العائلي والوعي الأبوي بأهمية اللغة الفرنسية في جميع المجالات والتخصصات.

الجدول رقم (03): العلاقة بين مستوى التلميذ في مادة الفرنسية والمستوى اللغوي للآباء (الأم).

الإجابة	لا تفهمها	مستوى ضعيف	مستوى متوسط	مستوى جيد	جيد جدا إلى ممتاز	المجموع
10 – 0	09 29,64%	10 63,52%	07 14,24%	00 00%	00 00%	26 26%
15 – 11	05 71,35%	09 37,47%	20 97,68%	13 1,59%	02 5,12%	49 49%
20 – 16	00 00%	00 00%	02 89,6%	09 90,40%	14 5,87%	25 %25
المجموع	**14** **%100**	**19** **%100**	**29** **%100**	**22** **%100**	**16** **%100**	**100** **%100**

أبرز الجدول أعلاه أن نسبة 87.5 % من أفراد العينة الذين يتراوح أدائهم اللغوي في الفرنسية بين 16- 20، كانت تتمركز لدى الأمهات اللواتي يمتلكن المستوى اللغوي الجيد جدا إلى ممتاز، تليها نسبة 68.97 % ممن تحصلوا على 11-15 الذين يستقر المستوى اللغوي لأمهاتهم في حدود المتوسط، وبأداء لغوي للأبناء يتراوح بين 0-10 كانت مرجعيتها الأمهات اللواتي لا يفهمن اللغة الفرنسية بنسبة 64.29 %.

ومن خلال هذه النسب الدالة يتضح جليا مدى تأثير المستوى اللغوي للأمهات في أداء التلميذ اللغوي للفرنسية الأمر الذي يبرز وعي الأمهات بأهمية اللغة الفرنسية تبعا لمستواهم الثقافي اللغوي. ومنه نستنتج أن أداء التلميذ اللغوي في الفرنسية له علاقة بالمستوى اللغوي الثقافي للأم، فالأم المتعلمة والمثقفة تعتبر عامل بنيوي في نجاح التلميذ وتفوقه العلمي واللغوي.

الجدول رقم (04): علاقة مستوى التلميذ في مادة الفرنسية باستعمال اللغة الفرنسية داخل الأسرة.

الإجابة	أحيانا	غالبا	نادرا	لا نستعملها	المجموع
10 – 0	06 64,13%	00 00%	08 100%	12 71,85%	26 26%
15 – 11	26 09,59%	21 76,61%	00 00%	02 29,14%	49 49%
20 – 16	12 27,27%	13 24,38%	00 00%	00 00%	25 %25
المجموع	**44** **%100**	**34** **%100**	**08** **%100**	**14** **%100**	**100** **%100**

من الجدول أعلاه نلاحظ أن 85.71 % من أفراد العينة لا يستعملون اللغة الفرنسية كلغة حوار أسري هم من تستقر درجاتهم بين 0-10 بتقدير ضعيف وغير كافي مقابل 61.76 % ممن يتحاورون باللغة الفرنسية داخل المحيط الأسري ودرجاتهم بين 11-15 وبنفس المجال تليها 59.09 % باستعمالها أحيانا مقابل 38.24 % ممن يستعملونها غالبا وبأداء يتراوح بين 16-20، وعليه يمكننا القول أن المستوى الثقافي اللغوي للأسرة له علاقة بأداء التلميذ اللغوي فطبيعة الممارسة اليومية واستمرارية تداول المصطلحات هو تمرن على الطلاقة اللغوية وتطويرها بشكل مستمر. ومنه يمكننا القول أن استعمال اللغة الفرنسية داخل الأسرة ولو بالقليل من المصطلحات يطور الحصيلة اللغوية والمعرفية بما ينعكس على أداء التلميذ داخل الصف الدراسي.

2.2 العلاقة بين أساليب الجزاء والعقاب بأداء التلميذ اللغوي في مادة الفرنسية

أساليب الجزاء والعقاب السوية لها علاقة بأداء التلميذ اللغوي في مادة الفرنسية.

التوزيع التكراري والنسب المئوي.

الجدول رقم (05): العلاقة بين مستوى التلميذ الدراسي في مادة الفرنسية والتشجيع الأسري.

الإجابة	نعم	لا	أحيانا	المجموع
10 – 0	00 00%	18 82,81%	08 20%	26 26%
15 – 11	27 05,71%	04 18,18%	18 45%	49 49%
20 – 16	11 95,28%	00 00%	14 35%	25 %25
المجموع	38 %100	22 %100	40 %100	100 %100

نلاحظ من خلال الجدول أن التشجيع الأسري له تأثيره الإيجابي في أداء التلميذ، ففي ظل التطور العلمي والمعرفي الذي جاء تزامنا مع الثورة المعلوماتية أصبح على الفرد السير نحو تطوير معارفه وبتكامل الأطراف الفاعلين حيث الأسرة والمدرسة وفي هذا التوجه يبرز الجدول في استقرائه فروقا إحصائية دالة بنسبة 71.05% من أفراد العينة التي يتراوح أدائهم في الفرنسية بين 11-15 بتقدير متوسط إلى جيد يتم تشجيعهم من طرف أسرهم على تعلم اللغة الفرنسية بالمقابل 81.82% .

نلاحظ كذلك أن النسبة الأكبر استقرت لدى المتحصل على 0-10 في الفرنسية والذين لا يتلقون التشجيع على تعلم الفرنسية وبنسبة معبرة نجد أن أفراد العينة المتفوقين في اللغة الفرنسية بمعدل 16-20 تتعالى نسبتهم إلى 35% الأمر الذي يؤكد مدى أهمية التشجيع والاهتمام الأسري في تربية الأبناء وتعليمهم حيث الاهتمام والرعاية الأسرية تولد لديه حب التعلم وتشعره بروح المسؤولية والثقة في النفس بما يعزز دافعيته اتجاه بلوغ الهدف المنشود.

الجدول رقم (06): توزيع التلاميذ حسب ردود أفعال الآباء عند الرسوب في اللغة الفرنسية.

الإجابة	تلقي العقاب	العقاب أحيانا حسب العلامة	عدم تلقي العقاب	المجموع
10 – 0	07 14,24%	03 5,7%	16 61,51%	26 26%
15 – 11	12 38,41%	29 5,72%	08 81,25%	49 49%
20 – 16	10 48,34%	08 20%	07 58,22%	25 %25
المجموع	**29** **%100**	**40** **%100**	**31** **%100**	**100** **%100**

بينت قراءة الجدول لردود أفعال الآباء عند رسوب الأبناء في اللغة الفرنسية أن 72.5% من التلاميذ تتم معاقبتهم أحيانا وكما يقر أفراد العينة حسب طبيعة العلامة مقابل 41.38% تتم معاقبتهم بشكل دائم من الذين يتراوح أدائهم في الفرنسية بين 11- 15 مقابل 51.61% ممن لا يتلقون العقاب الأسري عند الرسوب والذين يستقر أدائهم بين 0- 10 بتقدير ضعيف وغير كافي في حين أن الفئة المتفوقة تتلقى العقاب الدائم من طرف الآباء وبنسبة 34.48% ذلك أن العقاب لدى بعض الأسر استراتيجية تربوية علمية مكملة للثواب، فاعتماد الآباء لبعض أساليب العقاب دون الإفراط في ذلك له أثره الإيجابي على تعلم التلميذ لاسيما في بعض المواقف التي تستلزم من الوالدين أو أحد أفراد الأسرة ضبط سلوك ابنهم بالعقاب والنهر إلى الطرق الصحيح.

الجدول رقم (07): علاقة مستوى التلميذ في مادة الفرنسية بوجود مكافآت أسرية تشجيعية:

الإجابة	تلقي مكافئة	عدم تلقي مكافئة	أحيانا	المجموع
10 – 0	01 45,3%	16 26,59%	09 45,20%	26 26%
15 – 11	18 07,62%	09 33,33%	22 50%	49 49%
20 – 16	10 48,34%	02 41,7%	13 55,29%	25 %25
المجموع	**29** **%100**	**27** **%100**	**44** **%100**	**100** **%100**

يعتبر الدعم المادي والمعنوي محفز إيجابي في عزيمة التلميذ ورفع حصيلته اللغوية وهو ما أكدته قراءة الجدول أعلاه والمتمثلة في 62.07% من المجموع الكلي لأفراد العينة لهم مستوى لغوي مستقر بين 11-15 في مادة الفرنسية مقابل 59.26% للأبناء الذين لا تتم مجازاتهم من طرف الأسرة والذين يقل مستواهم إلى 0-10 بتقدير ضعيف وغير كافي ليرتفع مستوى الأبناء إلى 16-20 بتقدير الجيد جدا وممتاز لصالح الأسر التي تعزز أبناءها بنسبة 34.48% إلى 29.55%.

إذ أن تقديم مكافئة لتلميذ أيا كان نوعها يعتبر من العوامل المساعدة على إثراء الرصيد اللغوي ومنه النهوض بأداء التلميذ في اللغة الفرنسية ويعتبر تشجيع التلميذ بطريقة المجازات وتقديم المكافآت أحد الطرق السوية التي يلجأ إليها الآباء لتعديل سلوك ابنهم وبلوغ الهدف المنشود في الدراسة.

الجدول رقم (08): العلاقة بين نوع المكافئة الأسرية ومستوى التلميذ في اللغة الفرنسية.

الإجابة	شراء هدية	الذهاب في رحلة	تقديم مبلغ مالي	رخصة سياقه	عدم وجود مكافئة	المجموع
10 – 0	00 00%	00 00%	02 14,7%	00 00%	24 89,88%	26 26%
15 – 11	15 22,65%	13 65%	20 43,71%	00 00%	01 70,3%	49 49%
20 – 16	08 78,34%	07 35%	06 43,21%	02 100%	02 41,7%	25 %25
المجموع	**23** **%100**	**20** **%100**	**28** **%100**	**02** **%100**	**27** **%100**	**100** **%100**

من خلا هذا الجدول المركب نلاحظ أن 88.89% من المجموع الكلي لأفراد العينة 26% يستقر مستواهم في الفرنسية بين 0-10 لا تتم مجازاتهم بل وينعدم التشجيع بالمكافئة لديهم، مقابل 71.43% من الأبناء الذين تتم مجازاتهم بمبلغ مالي لهم مستوى لغوي متوسط إلى جيد مقدر ب 11 -15 وتتوالى النسب إلى 65.22% و65% بشكل متساوي لدى الأبناء الذين تتم مجازاتهم بالهدايا الرمزية وبالنسبة لمتفوقين عينة الدراسة والذين ينحصر مستواهم اللغوي بين 16-20 فإن 35%.

تتم مجازاتهم بالذهاب في رحلة و34.78% بشراء هدايا قيمة ورمزية معبرة على تعزيز الآباء لاستجابات الأبناء لا سيما وأن مجازات التلميذ في مرحلته هذه لها نتيجتها فأقسام الامتحانات النهائية الروابع يبدون تجاوبهم لحاجتهم لهذه المكافئة فانهماكهم في التحضير السنوي لاجتياز امتحان نهاية السنة بمختلف المجهودات المطلوبة بالفهم والحفظ قد يبدي الحاجة إلى هذه المجازات أيا كان نوعها ضنا منه أنها تعوضه على كل المجهدات المبذولة بل وتعطي له صورة واقعية عن تقاسم الحمل مع أفراد أسرته وبالتالي يدرك أن نجاحه أو رسوبه من نجاح ورسوب والديه وبخصوص المكافئة الخاصة بالحصيلة اللغوي لمادة الفرنسية فهناك أسر بقدر ما تهتم بنجاح ابنها تهتم بتوجيه المستقبلي وباللغة التي يحتاجها في باقي مشواره الدراسي.

3. مناقشة النتائج

تظهر نتائج الدراسة في الفرضية الأولى: على وجود تفاوت نسبي بين أفراد العينة المستهدفة في مستوى تحصيلهم اللغة الفرنسية وهو ما يعزى إلى الواقع السوسيو لغوي لطبيعة اللغة الفرنسية حيث خصوصية المنطقة من جهة والواقع الاجتماعي الثقافي بدوره من جهة أخرى.

ومن خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها نستنتج أن الواقع الاجتماعي الأسري وبالتركيز على الرأسمال الثقافي للوالدين يعكس مستوى دراسي معين للتلميذ، فالبيئة الأسرية بمكوناتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية هي منشأ الفرد الذي يتلقى فيه المكونات الأولى لشخصيته وثقافته عادات مجتمعه وتقاليده ولغته، الأمر الذي إذا ما انطبق على اللغة الفرنسية حيث التعامل مع اللغة الفرنسية داخل أسوار المحيط الأسري ومن ثم الاهتمام والمتابعة الو الدية والوعي الفكري بأهمية اللغة الأجنبية يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على أداء التلميذ.

هذا وقد أدلت إجابات مفردات عينة الدراسة أنه توجد علاقة قوية بين المستوى اللغوي للآباء ومستوى التلميذ الدراسي في الفرنسية ومنه يمكننا القول أن الوسط اللغوي والثقافي للبيئة التلميذ الأسرية يشجع على تعلم اللغة الفرنسية ويبني تمثلات اجتماعية لديه حول أهمية اكتسابها وتعلمها كلغة أجنبية مما يجعل التلميذ يعطي أهمية كبيرة للغة التي تكون معبرة في أسرته.

أما بالنسبة للفرضية الثانية: فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية بنسبها المجدولة وجود علاقة قوية بين الأساليب التربوية السوية ومستوى الأداء اللغوي في الفرنسية، حيث يؤثر التشجيع المعنوي والتحفيز المادي على نفسية التلميذ بصورة ايجابية تحرك لديه القدرة على التفكير وبلوغ الهدف المنشود. هذا وقد توصلنا من خلال نتائج الدراسة إلى أن طفل هذه المرحلة العمرية يحتاج إلى التشجيع والمساندة الأسرية لبلوغ الأداء المطلوب في حصيلته اللغوية بشكل عام وتحقيقه أداء عالي في الفرنسية بشكل خاص، ومن هذا المنطلق فإن تشجيعه على بذل الجهد والحصول على أداء جيد حيث الإرشاد والتوجيه هو السبيل الأنجع لاكتساب الطفل القدرة على التفكير والإبداع.

الاستنتاج العام: انطلاقا مما توصلت إليه الفرضيات نستنتج أن الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة تقر: بأن الأسرة بمرجعيتها الثقافية ووظائفها التربوية العملية فضلا عن أساليبها التنشيئية تساعد التلميذ في النهوض بأدائه اللغوي في مادة الفرنسية ذلك أن الفرد كائن اجتماعي يحتاج في نموه اللغوي وبلوغه الأداء العالي إلى وسط لغوي يساعده في الإلمام بمفاهيم أولية تترسخ لديه ليشكل رصيد لغوي يتطور مع مراحله العمرية.

خاتمة

من خلال ما توصلت إليه دراستنا هذه يظهر جليا أهمية الأسرة كمؤسسة أولية في النهوض بأداء التلميذ الرابعة متوسط في مادة اللغة الفرنسية، حيت تبين لنا أن النهوض بحصيلة التلميذ اللغوية في الفرنسية وتحسين أدائه مرده البيئة الأسرية وعواملها البنيوية حيث الرأسمال الثقافي اللغوي وما تزخر به البيئة الأسرية من محفزات ينمي الرصيد اللغوي للأبناء، كما وأن الأساليب التربوية التنشيئية السوية لها تأثيرها الايجابي على تعلم التلميذ اللغة الفرنسية ذلك أن العقاب الغير مبالغ فيه والتشجيع المحفز للأبناء يعزز لديهم حب التعلم والقدرة على الاجتهاد والإبداع فالثناء على الفعل الحسن يزيد من فعاليته ويضمن استمرار يته والعقاب على الفعل السيئ ينقص من حدته وهذا ما ينطبق على أداء التلميذ في اللغة الفرنسية.

كل هذا تم التعرض إليه بشكل مختصر ووجيز لذلك نأمل أن يتم التعمق في دراسته والبحث بصدد لاحقا حتى يكون بداية جديدة تفتح مجالات أخرى للدراسة والبحث وعليه فقد كانت "**توصيات**" هذه الدراسة تقر بـ:

- دراسة الأسرة دراسة بنيوية حيث الإلمام بالطرائق والأساليب التربوية السوية الأكثر فاعلية واستثارة للنهوض بأداء التلميذ اللغوي في الفرنسية.
- تحديد أهم الإستراتيجيات التربوية والتعمق في فهم الممارسات التي تتبناها لها الأسرة للنهوض بأداء التلميذ في اللغة الفرنسية والتي لها تأثيرها المباشر في رد الاستجابة.
- العمل على إشراك الأسرة والمدرسة كأعضاء فاعلين في تربية التلميذ تعليمه وتوجيهه وتوعية المتعلمين وتغيير نظرتهم حول أهمية اللغة الفرنسية كلغة أجنبية.

المراجع

1. احسان محمد الحسن 2009. **علم اجتماع العائلة**، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
2. بودبزة ناصر، مارس 2013 "العائلات والفعل التربوي ممارسة تقليدية أم إستراتيجية لإنتاج الخيارات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد العاشر، جامعة ورقلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
3. بير بورديو، 2012. مسائل في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، ترجمة هناء صبحي، مراجعة فريد الزاهي، هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة.
4. بيربورديو، 2013. قواعد الفن، بدون طبعة، ترجمة إبراهيم فتحي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.
5. حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2002. **التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية**، دون طبعة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية..
6. رابح دراوش، 2011. **علم اجتماع العائلة**، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة.
7. سهير محمد سلامة شاش، 2006. **علم نفس اللغة**، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
8. شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، 2000. **أسس التربية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، لإسكندر.
9. صالح محمد علي أبو جادو، 1998. **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار المسيرة النشر والتوزيع والطباعة، عمان.
10. عبد الله معتز السيد، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001. **علم النفس الاجتماعي**، دار الغريب للنشر والتوزيع، مصر.
11. عبد المجيد سيد منصور، أحمد الشربيني، 2000. **الأسرة على مشارف القرن 21: الأدوار المرض النفسي، المسؤوليات**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي ملتزم الطبع والنشر، القاهرة.
12. عفاف بنت حسن الحسيني،1424-1425. "**دور الأسرة في استتباب امن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي**"، أطروحة دكتوراه، منشورة، تخصص التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
13. فاروق مداس، 2003. **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، سلسلة قواميس المنار، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع.
14. ماريون باي، 1983. **أسس علم اللغة**، الطبعة الثانية، ت ر: أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
15. محمد النوبي، محمد علي 2010. **التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

16. محمد سند العكايلة، 2006.**اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
17. محمد عبيدات وآخرون، 1999. منهجية البحث العلمي (مراحل والقواعد والتطبيقات)، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.
18. محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري، 2006. **تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
19. ناصر أحمد الخوالدة، رسمي عبد الملك رستم، 2010. **الأسرة وتربية الطفل**، الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون ومزعون، عمان.
20. هشام حسان2007، منهجية البحث العلمي، الطبعة الثانية.